بطرهم لتلك النعمة حين ملوها ودعوا بازالتها
دليل على ان الانسان مادام حيا وهو في نعمة
يجب عليه شكرها كائنة ما كانت وان كان يراها
بلية لانه لما طبع عليه من القلق كثيرا ما يرى النعم
نعما واللذة الما ولذلك ختم الاية بالصبر وبصيغة
المبالغة بقوله تعالى لكل صبار على طاعة الله تعالى
وعن معصيته شكور لنعمه قال مقاتل يعني المؤمن
من هذه الامة صبور على البلاء شكور للنعماء قال
مطرف هو المؤمن اذا اعطى شكر واذا ابتلي صبر
وقرا قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس اي الذي هو
من البلس وهو ما لا خير عنده والابلاس وهو
اليأس من كل خير ليكون ذلك ابلغ في التهكم و
التوبيخ ظنه الكوفيون بتشديد الدال بعد الصاد
اي ظن فيهم ظنا حيث قال لاغوينهم اجمعين
الا عبادك ولا تجد اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه
بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه والباقون بالتخفيف
اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا كما قاله
المفسرون حين رأى انهماكهم في التنعم واللهو والناس كلهم كما قاله
مجاهد اي حين رأى اباهم ادم ضعيف العزم ومادبت نعم

ني

فيهم من الشهوة والغضب او سمع من الملائكة
اتجعل فيها من يفسد فيها فقال لاضلنهم
اولاغوينهم او الكفار ومنهم سبا كما قال
الجلال المحلي فاتبعوه اي بغاية الجهد بميل الطبع
الا فريقا من المؤمنين استثنا متصل على
قول مجاهد ومنقطع على قول غيره قال السدي
عن ابي عباس يعني المؤمنين كلهم لان المؤمنين
لم يتبعوه في اصل الدين وتقليلهم بالاضافة
الى الكفار او الا فريقا من الفريق المؤمنين لما
لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون قال
ابن قتيبة ان ابليس لما سال النظرة فانظره
الله قال لاغوينهم ولاضلنهم لم يكن مستيقنا
وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم يتم
وانما قال ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق
عليهم ما ظنه فيهم ولما كان ذلك ربما
اوهم ان ابليس امرهم بنفسه نفاه بقوله
وما اي والحال انه ما كان اصلا له عليهم
اي الذين اتبعوه ولا غيرهم واغرق فيما هو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)